تقييم البعد البيئي في المخططات السياحية بالمغرب
مدينة فاس أنموذجا

د. شفيق بوشنافة

دكتوراة في الجغرافيا السياحية والبيئة والتنمية المستدامة، مختبر التراب والتراث والتاريخ،
جامعة سيدي محمد ابن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز – فاس، المغرب.
chafikbochnnafa@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تقييم مدى إدماج البعد البيئي في المخططات السياحية بالمغرب بدراسة حالة مدينة فاس باعتبارها إحدى أبرز الوجهات السياحية الوطنية التي تتميز بغنى رصيدها التراثي والثقافي والبيئي. وينطلق البحث بفرضية مفادها أنّ التخطيط السياحي بالمغرب عرف تحولات ملحوظة في اتجاه تبني مقاربة السياحة المستدامة، خاصة مع اعتماد التوجهات الاستراتيجية الحديثة، غير أنّ تفعيل البُعد البيئي على المستوى المحلي مازال يواجه مجموعة من الإكراهات والتحديات. ويعتمد البحث على المنهج التحليلي—الوصفي المدعّم بالمعطيات الإحصائية، بهدف تقييم تطور التوافد السياحي بمدينة فاس وانعكاساته على البيئة السياحية المحلية، مع إبراز دور البنية التحتية السياحية باعتبارها إحدى الركائز الأساسية لتحقيق الاستدامة البيئية. كما يتناول البحث تطور مكانة البعد البيئي ضمن المخططات السياحية الوطنية بالتمييز بين مرحلة ما قبل سنة 2010 التي اتسمت بضعف إدماج الاعتبارات البيئية، ومرحلة ما بعدها التي شهدت اهتمامًا متزايدًا بقضايا البيئة والتنمية المستدامة. ويخلُص هذا البحث إلى أنّ نجاح التخطيط السياحي المستدام بمدينة فاس يظل رهينًا بمدى ملاءمة السياسات السياحية الوطنية مع الخصوصيات البيئية المحلية، وتعزيز الحكامة البيئية، وتطوير بنية تحتية سياحية صديقة للبيئة، بما يضمن تحقيق التوازن بين استغلال الموارد السياحية وحمايتها، ويسهم في دعم التنمية السياحية المستدامة على المدى البعيد.

الكلمات المفتاحية: السياحة المستدامة، البعد البيئي، التخطيط السياحي، التنمية المستدامة، مدينة فاس.

تاريخ الاستلام:
2026/03/13
تاريخ القبول:
2026/04/12
تاريخ النشر:
2026/07/01

OPEN ACCESS

حقوق النشر: © 2026 للمؤلف (للمؤلفين). الناشر مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية. هذه المقالة منشورة بنظام الوصول المفتوح، ويتم توزيعها وفق شروط وأحكام ترخيص المشاع الإبداعي الدولي:

CC BY-NC-SA 04

Vol. 6, Issue.2, July 2026, pp229-252
ISSN : 2789-4843 (Online) 3080-0463 (print)
المجلد 6 العدد 2 ، يوليو 2026م

Journal of Libya for Geographical Studies
مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية

Assessment of the Environmental Dimension in Tourism Planning in Morocco: The City of Fez as a Case Study

Dr. Chafik Bouchannafa
Heritage and History Laboratory Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Faculty of Letters and Human Sciences Dhar El Mahraz Fez - Morocco.
chafikbochnnafa@gmail.com

Abstract:

This study aims to evaluate the extent to which environmental considerations are integrated into tourism planning in Morocco through a case study of the city of Fez, one of the country's most prominent tourist destinations, distinguished by its rich cultural, historical, and environmental heritage. The research is based on the hypothesis that tourism planning in Morocco has undergone significant transformations toward adopting a sustainable tourism approach, particularly following the implementation of recent strategic orientations. However, the effective integration of the environmental dimension at the local level continues to face various constraints and challenges. The study adopts a descriptive–analytical approach supported by statistical data to assess the evolution of tourist arrivals in Fez and their implications for the local tourism environment. It also highlights the role of tourism infrastructure as a fundamental pillar for achieving environmental sustainability. Furthermore, the research examines the changing status of environmental considerations within national tourism plans by distinguishing between the period prior to 2010, which was characterized by limited integration of environmental concerns, and the subsequent period, which witnessed growing attention to environmental issues and sustainable development principles. The study concludes that the success of sustainable tourism planning in Fez largely depends on the alignment of national tourism policies with local environmental characteristics, the strengthening of environmental governance, and the development of environmentally friendly tourism infrastructure. Such measures are essential to achieving a balance between the utilization and conservation of tourism resources, thereby supporting sustainable tourism development in the long term.

Keywords: Sustainable Tourism, Environmental Dimension, Tourism Planning, Sustainable Development, Fez City.

Received: 13/03/2026

Accepted: 12/04/2026

Published: 01/07/2026

Copyright © 2026 by the author(s). Published by the Journal of Libya for Geographical Studies. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution International License**:**

CC BY-NC-SA 04

المقدمة:

أصبحت السياحة في العقود الأخيرة من أهم القطاعات الاقتصادية التي تعوّل عليها الدول لتحقيق التنمية، لِمَا لها من دور فعّال في خلق فرص الشغل، وتنشيط الاستثمار، وتحريك الدينامية المجالية. غير أنّ التوسّع المتسارع للنشاط السياحي أفرز في المقابل مجموعة من الإشكالات البيئية، تمثّلت أساسًا في الضغط المتزايد على الموارد الطبيعية، وتدهور النظم البيئية، وارتفاع معدلات التلوث، وهو ما جعل البعد البيئي يحتل مكانة مركزية ضمن مقاربات التخطيط السياحي الحديثة. وفي هذا السياق شهد التخطيط السياحي على الصعيد الدولي تحوّلًا نوعيًا نحو تبني مبادئ السياحة المستدامة، التي تقوم على تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بما يضمن استمرارية الموارد السياحية وحسن استغلالها. وانعكس هذا التوجه على السياسات السياحية بعدد من الدول النامية من بينها المغرب الذي عمل منذ مطلع الألفية الثالثة على إعادة هيكلة استراتيجيته السياحية، مع إدراج مفاهيم الاستدامة والحفاظ على البيئة ضمن مخططاته القطاعية. ورغم هذه التحولات على المستوى الوطني يظل سؤال مدى تفعيل البعد البيئي على المستوى المحلي مطروحًا بإلحاح، خاصة في المدن التاريخية ذات الحساسية البيئية والتراثية العالية. وتُعدّ مدينة فاس أنموذجًا دالًا في هذا الإطار؛ لِمَا تزخر به من مؤهلات سياحية متنوعة، تشمل التراث العمراني العريق، والأنشطة الثقافية، والموارد الطبيعية، مقابل ما تعرفه من ضغوط سياحية متزايدة تؤثر بشكل مباشر على بيئتها الحضرية والتراثية.

وانطلاقًا من هذه الإشكالية يسعى هذا البحث إلى تقييم حضور البُعد البيئي في المخططات السياحية بالمغرب، مع التركيز على حالة مدينة فاس بتحليل تطور السياسات السياحية، ورصد انعكاساتها البيئية، وبيان مدى انسجام التوجهات الوطنية مع الخصوصيات المحلية. كما يهدف البحث إلى إبراز أهم التحديات التي تعيق تحقيق التخطيط السياحي المستدام، واستشراف آفاق تعزيز الحكامة البيئية بما يضمن تنمية سياحية متوازنة ومستدامة.

تقديم مجال الدراسة:

الموقع الجغرافي له تأثيرات متعددة على البيئة السياحية كتحديد مجال العرض السياحي ونوع المناخ وحالة الموارد المائية، وهذه الشخصية المكانية لها تأثير على نوع وطبيعة الحركة السياحية، فمدينة فاس تستمد مكانتها السياحية الطبيعية بحكم توقعها في حلقة داخلية

نشيطة، تحتل فيها هضبة سايس مكانة مهمة في ازدهار الاقتصاد بما فيها النشاط السياحي، (بوشتى، و حمجيق، 2007، ص27) بين جبال الأطلس المتوسط من جهة وجبال الريف من جهة أخرى التي تتميز بتنوع الموارد المائية والغطاء النباتي وبالمناظر الخلابة، بالإضافة إلى مجاورتها للعديد من المحطات المائية المعدنية والاستشفائية ذات الصيت الوطني والدولي، وتصنيفها كتراث عالمي منذ 1980 من منظّمة اليونسكو؛ نظرًا لِمَا تزخر به من مقومات وإمكانيات تراثية – ثقافية وسياحية والشكل1 يوضّح ذلك. (Brignon, 1967, P64)

الشكل (1) الموقع الفلكي والجغرافي لمنطقة الدراسة.

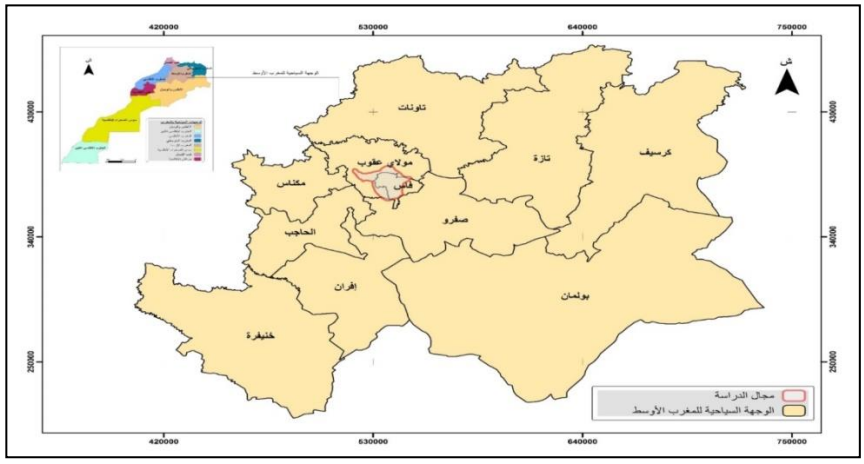

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة التقسيم الإداري بالمغرب سنة 2015 للمندوبية السامية للتخطيط.

تقع فاس في الشمال الأوسط للمملكة المغربية، بالقرب من خط عرض حوالي °34 شمالًا وخط طول حوالي °5 غربًا، أمّا متوسط الارتفاع فيصل إلى 300 متر بالمدينة القديمة و400 متر بالمدينة الجديدة. وتُعدّ هذه المدينة إحدى الأقطاب الحضرية الكبرى بالمغرب، حيث تنتمي –في إطار التقسيم الجهوي الجديد سنة 2015 المكوّن من 12 جهة – إلى جهة فاس مكناس، بعدما كانت تنتمي إلى جهة فاس بولمان في إطار التقسيم الجهوي السابق سنة 1997.

أهمية البحث وأهدافه ومنهجية العمل:

يطرح اعتماد المنهج العلمي في العلوم الإنسانية والجغرافية بصفة خاصة عدة صعوبات؛ بسبب تعقد الظواهر الاجتماعية والمجالية وتشابكها، واستخدم عدة مناهج كالاستنباطي

والاستقرائي والمقارن والإحصائي لدراسة تقييم البعد البيئي في المخططات السياحية بالمغرب مدينة فاس أنموذجًا، وذلك من أجل دراسة علمية متناسقة تهدف إلى الحصول على نتائج دقيقة تمكننا من قراءة موضوعية لتقييم البعد البيئي في المخططات السياحية بالمغرب بصفة عامة ومدينة فاس بصفة خاصة.

أمّا على مستوى أهمية البحث إشكاليته وفرضياته فيمكن تلخيصها فيما يأتي:

– انخراط المغرب في تبني مبادئ السياحة المستدامة وأهدافها التي جاءت بها رؤية 2020 والتزامًا منه باحترام الاتفاقيات والمعاهدات الدولية لحماية البيئة في هذا المجال.

– أنْ يكون هذا البحث أداة لدعم اتخاذ قرار جماعي من طرف الفاعلين في الشأن السياحي المحلي للعمل على تبني الممارسات الصديقة للبيئة.

– محدودية البحوث التي تطرقت إلى حماية البيئة السياحية ومكوناتها داخل المغرب وبفاس على وجه التحديد.

– أهمية القطاع السياحي داخل وجهة فاس، فلا يمكن تصور مجال غني بالتراث المادي واللامادي بدون سياحة ثقافية وطبيعية.

– الضغط المستمر على الموارد البيئية ولا سيما من طرف الفاعلين في القطاع السياحي المحلي، وبالتالي وجب الوقوف على أسباب هذه الظاهرة واقتراح حلول ناجعة لتجاوزها.

إشكالية البحث:

تبيّن من هذا المدخل أنّ فاس من بين أهم الوجهات السياحية بالمملكة؛ نظرًا لموقعها المتميز وغنى مواردها السياحية الطبيعية والثقافية، هذا بالإضافة إلى توفرها على عدد مهم من البنيات السياحية والخدمات الضرورية للحركة السياحية. لكن واقع حال بفاس يؤكد أنّها لم تتبنى مبادئ الاستدامة، فهي مازالت عفوية وغير خاضعة لعملية تقييم الأثر البيئي ليس محليًا فحسب، بل حتى المخططات السياحية الوطنية هي الأخرى ساهمت في الرفع من وتيرة تطور السياحة الكمية بدل الكيفية، وفي غياب لنظام المراقبة والتتبع وعدم مراعاة للجانب البيئي، ولهذا وجب التركيز بشكل أساسي على التخطيط المستدام للنشاط السياحي؛ لأنّه حساس بيئيًا. ومن هذا المنطلق تنبع الإشكالية الأساسية لهذا البحث والتي يمكن صياغتها في التساؤل التالي **كيف يمكن تقييم البعد البيئي في المخططات السياحية بالمغرب مدينة فاس أنموذجًا؟**

الدراسات السابقة:

معالجة موضوع معين يستوجب الاطلاع على مختلف ما كتب حوله، من أجل تحقيق التراكم العلمي في هذا الإطار، ومن معالجتنا لإشكالية تقييم البعد البيئي في المخططات السياحية بالمغرب مدينة فاس أنموذجًا، فبالنسبة للمؤلفات العلمية التي تناولت هذا الموضوع نجد على رأسها الكتاب الرائد حول البيئة السياحية"The tourism environment" الذي ألفه "Richard Sharpley" تحت عنوان: Tourism development and the environment beyond sustainability?، هذا الكتاب يؤصل المفهوم البيئة السياحية ومكوناتها وعلاقتها بالتنمية المستدامة.

وبخصوص الدراسات الأكاديمية فقد أُنجزت مجموعة من الأطروحات تعالج استدامة التنمية السياحية والبيئية من أبرزها أطروحة بن غشوم طيب عقيلي حسن، تحت عنوان: "متطلبات الأمن البيئي في استدامة السياحة البيئية بمنطقة جازان"، وأطروحة العياشي عبد الله، بعنوان: "استراتيجيات تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الاستدامة حظيرة الطاسيلي بولاية إليزي"، وأطروحة سمان مُحَّد مازن، بعنوان: "موارد التنمية العمرانية والاستثمار السياحي المستدام لمركز مدينة حلب التاريخي."

وفي المغرب ومنذ أنْ بدأ الاهتمام بالقطاع السياحي من لدن الباحثين في الجغرافية السياحية فرعًا من فروع الجغرافيا وتخصصًا قائم الذات ومستقل بإطاره النظري وجهازه المفاهيمي، زاد عدد البحوث الأكاديمية والمقالات العلمية وعلى رأسها أطروحة Berriane Mohammed سنة 1989.

وعلى مستوى الدراسات التي اهتمت بالوجهة المدروسة نجد مجموعة من المؤلفات التي بلغ عددها 1246 إنتاجًا بمختلف اللغات (أطاريح، كتب، ومقالات) حيث جعلت من فاس موضوعًا لها، وسنقتصر على أهم الأطاريح والأبحاث التي قاربت مسألة البيئة والسياحة بمجال الدراسة، نذكر منها، أطروحة Abdelhaq EL Fiad تحت عنوان: " Tourisme et Loisirs A FES"سنة 1990، وأطروحة اليزيد حمدوني علمي حول: "التمدين والبيئة الحضرية بمدينة فاس "المنجزة سنة 2004، وأطروحة Bouzaffour Ahmed سنة2005، تحت عنوان:

"Le processus de la planification marketing dans les entreprises touristiques cas des villes FES-MEKNES-IFRANE "

وأطروحة أمينة مسقالي تحت عنوان: "دور السياحة في التنمية المحلية حالة سيدي حرازم ومولاي يعقوب" سنة 2007، وأطروحة، Zineb charia سنة 2014 بعنوان:
"les effets du tourisme sur l'identité culturelle: Le cas de la médina de Fès"
وفيما يخص المقالات التي تطرّقت لموضوع السياحة والبيئة بمدينة فاس ونواحيها نجد مقال.
Yazid Hamdouni - El khazzan Bouchta،سنة 2017 ، تحت عنوان:
"Pour la promotion de tourisme culturel à Fès"، ومقال شفيق بوشنافة– نورة حمداني تحت عنوان السياحة الاستشفائية بفاس بين غنى الموارد وإشكالية التنمية الترابية حالة –سيدي حرازم، مولاي يعقوب– ومقالين لكل من سرغيني صباح– شفيق بوشنافة، بالنسبة لأول ركز على دور النسيج العمراني العتيق في تنشيط السياحة، بينما الدراسة الثانية تهتم بالموارد الطبيعية وإمكاناتها التنموية. وتكمن أهمية دراستنا عبر اعتماد مقاربة تكاملية تجمع بين البعدين التراثي والطبيعي، مع توظيف أوسع لأدوات التحليل المجالي، خاصة نظم المعلومات الجغرافية، بهدف تقديم تصور شامل ومستدام لتنمية المجال.

التطور التاريخي للتخطيط السياحي البيئي:

عرف قطاع السياحة اهتمامًا ملحوظًا ضمن المخططات أو البرامج الاقتصادية التي اعتمدتها الدولة في استراتيجيتها منذ بداية الاستقلال حتى سنة 2010، غير أنّها أغفلت البعد البيئي في تنزيل مقتضياتها، في الوقت الذي تبنّت فيه بعض الدول حماية البيئة في إطار ما يسمى بالسياحة المستدامة.

ولتسليط مزيد من الضوء على طبيعة وأهداف هذه المخططات ونصيب مدينة فاس منها، عملنا على إدراجها كرونولوجيا قصد الوقوف على هذه المقاربة وتداعياتها على العاصمة العلمية مقارنة مع بعض الوجهات السياحية الثقافية الأخرى وبالخصوص مدينة مراكش.

التوافد السياحي وتداعياته على البيئة السياحية بمدينة فاس بالإحصائيات والأرقام:

لا يمكن الحديث عن البيئة السياحية لمدينة فاس دون العودة إلى الإحصائيات والأرقام المتعلقة بالتوافد السياحي من مختلف الجنسيات الذي يعرف تباينًا بين فصول السنة، حيث تسجل مؤسسات الإيواء المصنفة بهذه المدينة تزايدًا في عدد الزوار في فصلي الربيع والخريف وتراجعًا في فصلي الصيف والشتاء نظرًا الظروف المناخية الجاذبة أو الطاردة لهم، الشيء الذي يؤكد أنّ العامل الطبيعي عنصر مهم في الدينامية السياحية إضافة إلى العامل الاقتصادي

الذي يحدد مدة الإقامة ونوعية الإيواء الذي يحظى بإقبال أكبر لدى السياح الداخلين والخارجين، ولمزيد من التوضيح ندرج الأشكال الآتية:

الشكل 1: عدد السياح الوافدين على مدينة فاس حسب الشهور لسنتي 2018–2019.

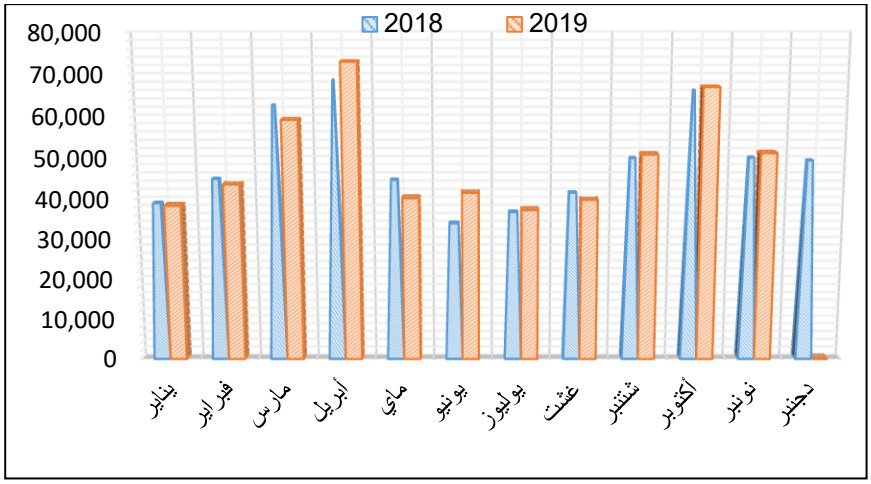

المصدر: المندوبية الجهوية للسياحة بفاس 2020.

ونستنتج من الشكل أنّ معدلات توافد السياح تعرف تباينًا ملحوظًا من فصل إلى آخر، حيث سجلت في شهر أبريل أكبر عدد من الوافدين وصل إلى 109 73 وافدًا لسنة 2019، و695 68 وافدًا لسنة 2018، كما عرف شهر أكتوبر أيضًا ارتفاعًا في أعداد السياح حيث تمّ تسجيل 67077 وافدًا لسنة 2019 و66233 وافدًا لسنة 2018، وهذا يرجع بالأساس إلى تزامن هذين الشهرين مع فصلي الربيع والخريف اللذين يعرفان ظروفًا مناخية تتميز باعتدال في درجة الحرارة ما يساعد السياح على حرية التنقل لزيارة المدينة واكتشاف مؤهلاتها الطبيعية والبشرية. وفي المقابل نلاحظ انخفاضًا واضحًا في عدد زوار المدينة في شهر يوليو حيث سجلت 37390 وافدًا لسنة 2019 و 36713 وافدًا لسنة 2018 في حين أنّ شهر يناير يعرف نفس التراجع في عدد الوافدين، ومرد ذلك إلى الظروف المناخية غير الملائمة حيث تتميز بارتفاع مفرط في درجة الحرارة صيفًا وبانخفاضها الشديد شتاء، الشيء الذي يؤثر على تنقل السياح إلى مدينة فاس في هذين الفصلين، ولاستكمال قراءة هذه المعطيات كان لا بدّ من الإشارة إلى أنّ غياب بيانات شهر ديسمبر

لسنة 2019، راجع إلى عدم توفرها لدى المديرية الجهوية للسياحة ولم تزودنا بها لأنّها كانت ماتزال في طور الإعداد، وهي في الحقيقة لا تؤثر كثيرًا على الاستنتاجات التي خلُصنا إليها. وللمزيد من التوضيح ارتأينا إدراج الشكل التالي الذي يوضّح معدلات تطور ليالي المبيت التي حققتها الإيواء السياحي المصنف بمدينة فاس وذلك في نفس الفترة الزمنية.

الشكل 2: تطور عدد ليالي المبيت المحققة في الإيواء السياحي المصنف بمدينة فاس لسنتي 2018-2019.

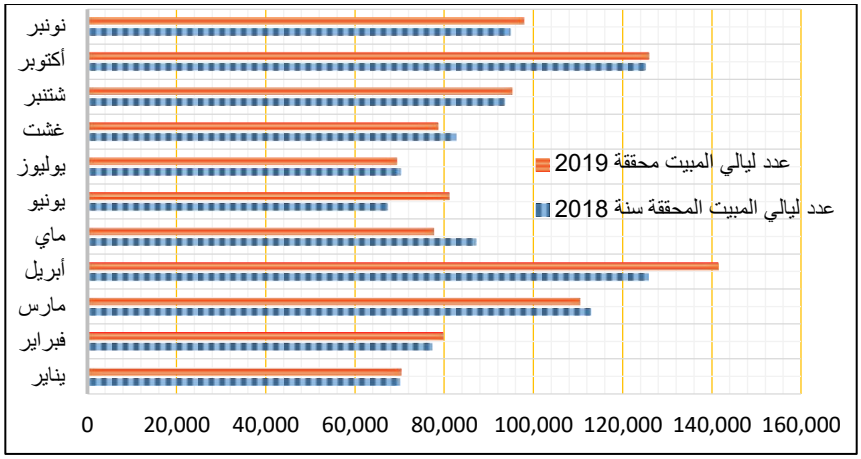

المصدر: المندوبية الجهوية للسياحة بفاس 2020.

تؤكد معطيات الشكل أعلاه أنّ ارتفاع عدد الليالي المحققة بمؤسسات الإيواء المصنفة بمدينة فاس يرتبط بازدياد عدد الوافدين إليها، وهي نتائج تعرف تفاوتاً مهمًا من شهر إلى آخر، إذ يحتل شهرا أبريل وأكتوبر مركز الذروة في عدد الليالي المحققة بهذه المؤسسات، حيث سجلت في الأول 395 141 ليلة سنة 2019 مقابل 673 125 سنة 2018 أي بزيادة 13%، في حين سجلت في الثاني 125838 ليلة لسنة 2019 مقابل 035 125 ليلة لسنة 2018 أي بزيادة 1%. وهذا ما يعزز نتائج الشكل السابق فيما يتعلق بتزايد السياح واستقرارهم بمؤسسات الإيواء السياحي المصنفة بمدينة فاس، وذلك في فصلي الربيع والخريف نظرًا للظروف المناخية السابقة الذكر التي تؤدي على عكس من ذلك إلى تراجع عدد الليالي في موسمي الصيف والشتاء. وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك ارتفاع طفيف لمعدل الليالي المحققة بمؤسسات الإيواء المصنفة بنفس المدينة من سنة 2018 إلى 2019 يرجع ربما إلى مجهودات

المجلس الجهوي للسياحة الرامي إلى تسويق المنتوج السياحي الفاسي في بعض الدول غير الكلاسيكية كالصين والولايات المتحدة الأمريكية.

غير أنّ تدابير الجهات المسؤولة لم ترقَ بعد إلى المستوى المطلوب مقارنة مع التطور الذي حققته مؤسسات الإيواء المصنف بمدينة مراكش التي سجلت ارتفاعا مهما في عدد ليالي المبيت، وذلك تماشيًا مع رؤيتي 2010 و2020. وهذا ما سيوضحه الشكل الآتي:

الشكل3: مقارنة تطور عدد ليالي المبيت بمؤسسات الإيواء المصنفة بين مدينتي فاس ومراكش من 2005 إلى 2018.

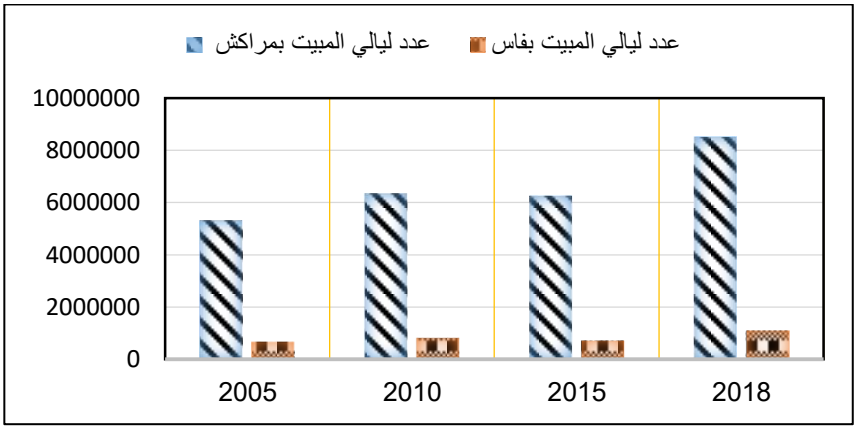

المصدر: المندوبية الجهوية للسياحة بفاس 2020.

يتضح من الرسم البياني الهوة العميقة بين عدد الليالي المحققة في مؤسسات الإيواء المصنف بين المدينتين في هذه الفترة الزمنية، حيث سجلت مدينة فاس أرقاما متواضعة لم تتجاوز 675716 ليلة في سنة 2005 و820725 في 2010 و724369 في 2015 وأخيرًا 1098884في 2018، وهذه الأعداد تبقى جد ضعيفة مقارنة مع مدينة مراكش التي تتميز بنفس المؤهلات السياحية، إذ تحتل مؤسساتها الإيوائية المصنفة مركز الصدارة في عدد ليالي المبيت المحققة، حيث سجلت وعلى التوالي 5333831 و6357891 و6257949 و8514431 ليلة مبيت في نفس السنوات الآنفة الذكر. وبذلك تؤكد أنّها القطب السياحي الأول بالمغرب في حين تظل فاس محتلة الرتبة 5 وطنيًا بعد كل من مراكش وأكادير والدار البيضاء وطنجة، هذا إذا استثنينا سنة 2010 التي عرفت تقدمًا طفيفًا على مدينة طنجة باحتلالها الرتبة 4 بين هذه المدن السياحية.

ومن هذا الشكل نلاحظ أيضًا تراجعًا في أعداد ليالي المبيت المسجلة بمؤسسات الإيواء المصنفة في كل من المدينتين بين 2010 و2015، وذلك مرده إلى الظروف السياسية الإقليمية التي باتت تعرف بالربيع العربي إضافة إلى الحدث الإرهابي الذي ضرب مقهى أركانة بمدينة مراكش. ورغم ذلك فلابد من الإشارة إلى أن القطاع السياحي بمدينة فاس عرف انتعاشًا ملحوظًا في ليالي المبيت وبالخصوص في سنة 2018 مقارنة مع السنوات السابقة لذلك توجب علينا إدراج الشكل المتعلق بتصنيف مؤسسات الإيواء السياحي ونسب ملء غرفها وذلك لسنتي 2017 و2018.

الشكل 4: نسب ملء الغرف بالمؤسسات الإيوائية المصنفة بمدينة فاس حسب نوع الإيواء لسنتي 2017 و2018.

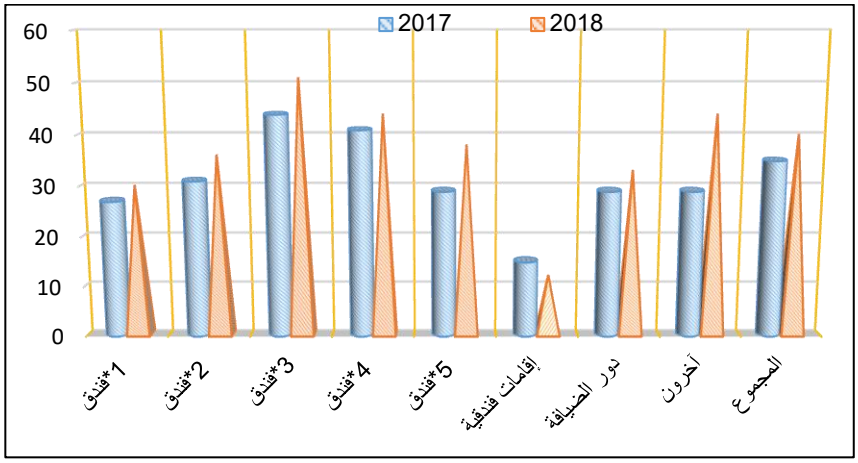

المصدر: المندوبية الجهوية للسياحة بفاس 2020.

نستنتج من معطيات الرسم البياني أنّ نسبة ملء الغرف تتباين حسب نوعية الفنادق، حيث سجلت أعلى نسبة تصل سنة 2018 إلى 51 % وسنة 2017 إلى 44 %، وذلك في الفنادق من صنف 3 نجوم. أمّا الفنادق من صنف 4 نجوم فاحتلت المرتبة الثانية بنسبة 44 % سنة 2018 و41% سنة 2017، وهذا راجع إلى نوعية هذه الفنادق التي تحظى بإقبال كبير للسياح الداخلين والخارجين؛ نظرًا لانخفاض تسعيرة الإقامة بهذه المؤسسات الإيوائية. وبالتالي تعطي هذه النسب صورة واضحة عن واقع الإيواء المصنف ودرجة إقبال السياح عليه، وكذا نوعية الجنسيات التي تستقطبها هذه المؤسسات بمدينة فاس.

الشكل 5: تطور عدد الوافدين السياحيين على المؤسسات الإيوائية المصنفة بفاس حسب الجنسيات لسنتي 2018 و2019.

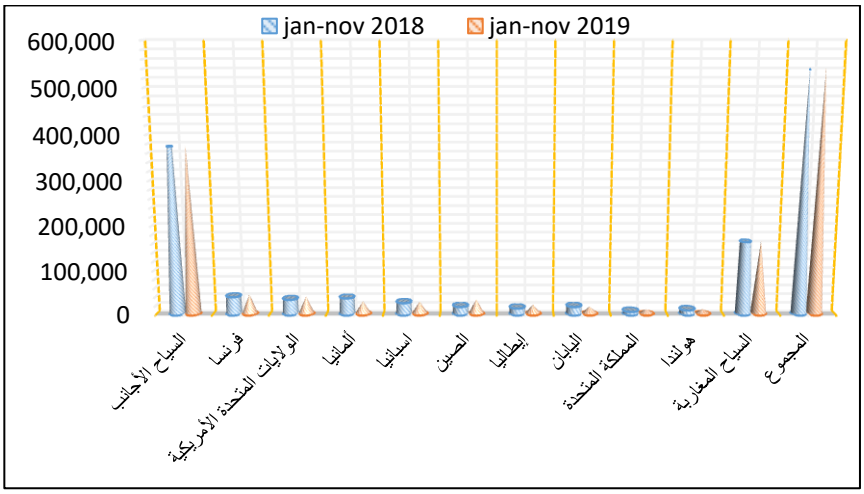

المصدر: المندوبية الجهوية للسياحة بفاس 2020.

من الشكل أعلاه نلاحظ تعدد الأسواق التي تتعامل مع الوجهة السياحية الفاسية، وهي جنسيات مختلطة عكس ما كانت عليه في السابق، فرغم استمرار هيمنة السوق الأوربية – وعلى رأسها فرنسا بـ211 43 وافدًا سنة 2019 بمقابل303 41 وافدًا سنة 2018 أي بزيادة 5%– فإنّ هناك تطورًا لوافدين جدد من السوق الأمريكية كالولايات المتحدة التي تأتي في المرتبة الثانية بـ980 38 وافدًا سنة 2019 مقابل 285 35 سنة 2018 أي بزيادة 10%، في حين سجلت السوق الصينية أعلى زيادة وصلت إلى 67% وافدًا ما بين 2018 بـ19280وسنة 2019 بـ32161 وافدًا. وتعزى هذا النتائج إلى انفتاح المغرب على أسواق جديدة تضمن له تحقيق أهداف رؤية 2020 الرامية إلى الزيادة في عدد السياح، بينما نلاحظ تراجعًا لبعض الأسواق السياحية التقليدية كألمانيا وإسبانيا. وربما يرجع ذلك إلى آثار الأزمة الاقتصادية التي تمر منها هذه الدول. وعلى العموم فقد وصل عدد السياح الوافدين على الفنادق المصنفة بمدينة فاس ما مجموعه 137 543 سائحًا سنة 2019 ومن ضمنهم السياح المغاربة المقيمون بالخارج بـ674 165 وافدًا، والسياح الأجانب بـ463 377 وافدًا، مقابل 174 538 سائحًا سنة 2018، ومنهم السياح المغاربة بـ658 164، والسياح الأجانب بـ516 373 بزيادة طفيفة لا تتجاوز 1%،

هذا إذا أضفنا ضعف متوسط مدة الإقامة التي لا تساهم بالشكل المطلوب في ترويج اقتصاد المدينة، وبالتالي الإسهام في تحقيق الغاية الكبرى لجلب 20 مليون سائحًا عند نهاية الرؤية السالفة الذكر.

الشكل 6: متوسط مدة إقامة السياح بمدينة فاس في السنوات 2010 و2015 و2019 حسب عدد الأيام.

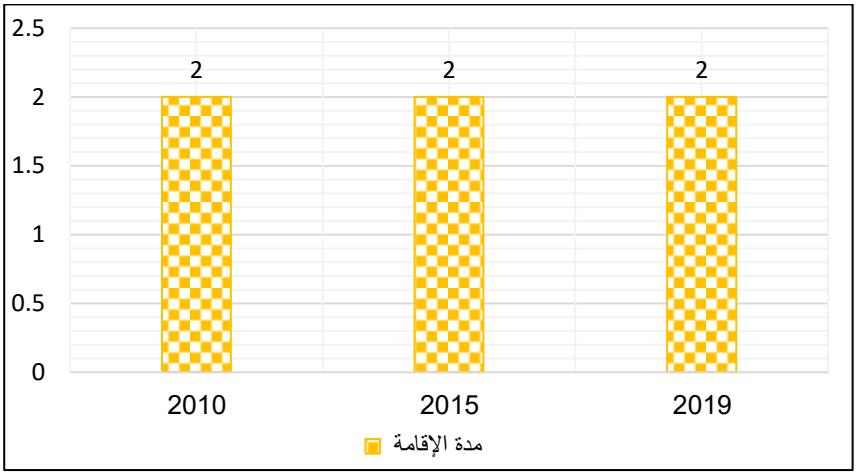

المصدر: المندوبية الجهوية للسياحة بفاس 2020.

نستنتج من الشكل أنّ البيئة السياحية لمدينة فاس تحافظ على متوسط مدة الإقامة حيث لا تتجاوز يومين انطلاقًا من سنة 2010 ومرورًا من سنة 2015 إلى سنة 2019 وهذا ما يؤكد أنّ المدينة تعدّ محطة عبور بدل استقرار ويعزى ذلك ضعف التنشيط السياحي ومحدودية المسارات السياحية وتنوعها.

مكانة البعد البئي ضمن المخططات السياحية الوطنية وآثارها على النشاط السياحي المحلي:

– غياب البعد البيئي في المخططات الوطنية إلى حدود 2010:

لم يحظ القطاع السياحي بالمغرب بالاهتمام اللازم ضمن المخططات الاقتصادية التي وضعتها سلطات الحماية، إلّا أنّ البوادر الأولى لإعادة الاعتبار لهذا القطاع بدأت منذ المخطط الخماسي الأول 1960-1964، حيث تمّ تخصيص نسبة ضعيفة من مجموع الاستثمارات العمومية لدعم هذا المجال، (حسين، 1991، ص24-31) لذلك فإنّ السياحة الثقافية في بعض المدن كفاس لم تعرف نهضة حقيقية بالرغم من دعم الدولة

للمؤسسات المرتبطة بالسياحة كالمكتب الوطني المغربي للسياحة. وتوالت مجهودات الدولة بتوجيهات من البنك الدولي لوضع مخططات اقتصادية في صلبها القطاع السياحي كرافعة أساسية للتنمية. وهكذا جاء التخطيط السياحي ضمن الرؤية الاقتصادية للمملكة على الشكل الآتي:

- **المخطط الثلاثي 1965 –1967:**

عرف المغرب التخطيط الاقتصادي منذ الاستقلال وأعطى أفضلية للفلاحة وتكوين الأطر والسياحة خلال المخطط الثلاثي منذ منتصف الستينيات الذي لم يعطِ أهمية قصوى للمجال السياحي رغم المؤهلات الطبيعية والبشرية التي يحظى بها المغرب وبالخصوص مدينة فاس التي لم تنل النصيب المطلوب من هذا المخطط، وذلك راجع إلى تركيز الدولة على تهيئة الوجهات الساحلية التي حظيت بمعظم الاستثمارات. (مخطط التنمية الاقتصادية ولاجتماعية، 1965 -1967، ص152)

- **المخطط الخماسي 1968 – 1972:**

من الملاحظ أنّ هذا المخطط أعاد الاعتبار إلى الوجهات السياحية الثقافية الداخلية، بعدما عمقت المخططات السابقة التباينات بين المناطق السياحية، ومع ذلك ظلت مدينة فاس تعرف نقصًا كبيرًا على مستوى الطاقة الإيوائية وفرص النمو السياحي مقارنة مع بعض المدن الأخرى (مخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، 1965 -1967، ص152).

- **المخطط الخماسي 1973–1977:**

فتح المجال للقطاع الخاص للاستثمار في السياحة إلى جانب القطاع العمومي، وذلك في إطار التقسيم الجهوي المحدث سنة 1971، وكان يرمي إلى تحسين بنية الاستقبال والرفع من طاقتها الاستيعابية، (بوحفاص، 2009، ص10-12) غير أنّ وتيرة تطور المشاريع السياحية بفاس ظلت بطيئة بالمقارنة مع مدن أخرى وخصوصًا الساحلية باستثناء بعض الوحدات الإيوائية التي تمّ إنشاؤها على تراب المدينة.

- **المخطط الثلاثي 1978– 1980:**

يهدف هذا المخطط إلى تعزيز مكانة القطاع الخاص كمنشط للسياحة، وذلك بالرفع من مستوى بنية الاستقبال وتنويع المنتوجات السياحية للنهوض بالسياحة الداخلية، ووضع استراتيجية بهدف تحقيق أزيد من 5 ملايين سائحًا عند نهاية المخطط، (عمران، 2004،

ص90) وبالرغم من ذلك فإن مدينة فاس كوجهة ثقافية ظلت تتخبط في مشكل العقار السياحي الذي عرقل مسلسل التنمية السياحية بها.

- **المخطط الخماسي 1981– 1985**:

الذي تميز بإصدار قانون 1983 للاستثمارات السياحية، حيث سمح بتفويت بعض الوحدات الفندقية العمومة إلى القطاع الخاص قصد تحسين استغلالها والرفع من مردوديتها، في أفق استقطاب أزيد من 10 مليون سائح عند نهاية هذا المخطط، (بوحفاص، 2009، ص10–12) وتزامن هذا الأخير مع إعلان مدينة فاس تراثًا عالميًا من طرف منظّمة اليونيسكو سنة 1981 الذي أعاد الاعتبار لهذه المدينة العريقة وزاد من إشعاعها، ولقي هذا الإعلان تجاوبًا سريعًا للسلطات المحلية التي بادرت إلى إنشاء الوكالة الحضرية لإنقاذ مدينة فاس من أجل صيانتها وتأهيلها وترميم مآثرها العمرانية التي طالها الإهمال والتهميش في ظل المخططات السابقة. وفي هذه المرحلة أصبح الاستثمار السياحي يتجه إلى نوع آخر من السياحة ألا وهي السياحة الثقافية في المدن العتيقة ومن ضمنها مدينة فاس.

- **أمّا الفترة ما بين 1988–1999**:

تتضمن "المخطط الخماسي 1988–1992" وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا المخطط –الذي أعقبته فترة تأملية 1986–1987، مع استمرار تنفيذ برامج المخططات السابقة–تميز بسياسة التقويم الهيكلي والخوصصة، وكان من بين أهدافه تجويد الخدمات السياحية استجابة للطلب الخارجي، وذلك للرفع من مردودية القطاع باعتباره لبنة أساسية في التنمية الاقتصادية للمملكة. (بوحفاص، 2009، ص10–12) ونالت مدينة فاس حظها في هذه الفترة كإنشاء بعض الوحدات الفندقية وظهور العديد من الخدمات السياحة كوكالات الأسفار والإرشاد السياحي الإصلاح والترميم لتستجيب لمتطلبات الأفواج المتزايدة للسياح ، (الهشميوي، 2003، ص10) كما عرفت تنظيمًا للقطاع وذلك بتأسيس بعض الجمعيات السياحية، إضافة إلى فتح المندوبية الجهوية للسياحة سنة 1994 (تضم عمالات فاس، تازة الحسيمة، صفرو، بولمان)، التي عملت على تنزيل مقتضيات المخططات والاهتمام بالشؤون الإدارية المرتبطة بالقطاع السياحي، وهكذا عرفت فاس العتيقة انتعاشة طفيفة على مستوى بنية الإيواء بظهور دور الضيافة التي استفادت من عملية الفترة بإنشاء وكالة الإنقاذ والتخفيض من الكثافة بفاس التي تمّ تأسيسها سنة 1989 من أجل حماية وإعادة تأهيل

المدينة العتيقة بدعم من البنك الدولي للاستمرار في إصلاح المآثر التاريخية بالمدينة وكذا التحسيس بقيمة هذا الموروث الثقافي العريق (paoudi,2009, p242) .

- **المخطط الخماسي 2000–2004:**

يهدف إلى إعطاء دفعة جديدة لقطاع السياحة على المستوى الوطني وفاس على وجه الخصوص عن طريق دعم المناطق السياحية الثقافية للرفع من الطاقة الإيوائية مع زيادة في عدد السياح عبر خلق مناخ مشجع للسياحة وذلك بإعادة تنظيم جمعيات المهن السياحية في إطار فدرالية جهوية، وكذلك إحداث المجلس الجهوي بفاس الذي يضم مختلف المهنيين السياحيين، هذا علاوة على خلق المركز الجهوي للاستثمار بفاس جهازًا لمساعدة المستثمرين وتبسيط المساطر الإدارية الخاصة بهم ببرامجه "امتياز السياحة" و "مساندة سياحية" (عمران، 2004، ص111-112).

- **السياسة السياحية 2000 –2010 البرنامج / التعاقدي:**

جاء هذا البرنامج أولوية وطنية للنهوض بقطاع السياحة حيث تضمن عدة مشاريع مهمة من بينها إحداث محطات سياحية جديدة بهدف دعم الطاقة الإيوائية وإغناء المنتوج السياحي، كما تضمن إجراءات موازية على المستوى التشريعي والتنظيمي قصد استقطاب 10 ملايين سائح. (عمران، 2004، ص100-101) أمّا نصيب فاس من هذه البرنامج فيتمثّل في الزيادة الملحوظة في الطاقة الإيوائية كفندق "بارك زلاغ" و"فندق فاس إين" وكذلك "فندق النرجيس" التي يبلغ مجموع طاقتها الاستيعابية 1218 سريرًا ، هذا زيادة على دور الضيافة التي بلغت 63 جناحًا و19 غرفة، ما ساهم في خلق مسارات سياحية جديدة تدعم التنمية السياحية بالمدينة (المندوبية الجهوية للسياحة بفاس (2018).

والجدير بالذكر أنّ مدينة تبنّت برامج خاصة ضمن رؤية 2010 لتشخيص النشاط السياحي واستشراف آفاقه إلى حدود 2015، وذلك بمخطط التنمية الجهوية للسياحة بفاس الذي يُعدّ انطلاقة حقيقية للسياحة بالمدينة منذ سنة 2007 بعدما عرفت وجهتي مراكش وأكادير إشباعًا سياحيًا. (عمران، 2009، ص230 -231) ومما دعم كل هذه المجهودات هو إعلان مطار فاس سايس كمطار دولي الذي ساهم في الرفع من الدينامية السياحية الدولية في اتجاه العاصمة العلمية. وللإشارة فإنّ بعض المشاريع السياحية ضمن هذا المخطط –والتي كانت ستزيد من الطاقة الإيوائية للمدينة –خصوصًا في موقع واد فاس ومنطقة ويسلان –لم

تخرج بعد إلى حيز الوجود. وللإشارة فإنّ هذه الفترة تميزت بانطلاق "برنامج زيارة فاس" سنة 2009 التي كانت تهدف إلى صيانة المآثر العمرانية لبعض الأسر في المدينة العتيقة في إطار ما يسمى بالسياحة التضامنية التي تخول لبعض السكان من استضافة السياح في إطار قانوني وشروط تعاقدية تضمن حقوق الزوار كالالتزام بجودة المأكولات المقدمة وبنظافة الغرف المأجورة وإتقان اللغات وكذا الإلمام بتاريخ المدينة. وعلى ضوء كل هذه المعطيات يتضح لنا أنّ البيئة السياحة بمدينة فاس استفادت -ولو بشكل ضئيل- من تنزيل مقتضيات المخططات السابقة خصوصًا في ما يتعلق بترميم المآثر العمرانية في إطار رد الاعتبار للمدينة العتيقة والزيادة في الطاقة الإيوائية وتحسين المشهد الحضري كنقل الوحدات الصناعة الملوثة للبيئة، بالإضافة إلى تقوية قطاع الصناعة التقليدية (Programme de Développent Régional Touristique de Fès 2015.

أهمية البعد البيئي ضمن رؤية 2020 وانعكاساتها على تنمية القطاع السياحي بفاس:

تأتي رؤية 2020 للسياحة التي تبنتها الدولة المغربية انطلاقًا من توصيات المؤتمر الدولي حول التنمية السياحة المستدامة سنة 1995، الذي حث كل الدول على تجنب تداعيات السياحة في جوانبها البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية وذلك نظرًا لكثافة النشاط السياحي الذي أثر على المنظومة البيئية (عمران، 2018، ص270).

وتماشيًا مع التوجهات العالمية في إطار السياحة المستدامة ذهبت رؤية 2020 إلى تبني سياسة حماية البيئة استنادًا إلى الرسالة الملكية الموجهة إلى المناظرة العشرة للسياحة سنة 2010، التي أكد فيها على ".. تعزيز المكاسب الهامة التي تحققت في إطار تفعيل رؤية 2010 وقوامها استخلاص العبر والدروس من جوانب ضعفها ونواقصها...السياسة نريدها متجددة ومستدامة تأخذ بعين اعتبار توجهات السياحة العالمية وتحديات العولمة والتطورات المحتملة للاقتصادي العالمي. وتظل غايتنا المثلى، تطوير سياحة أصيلة ومسؤولة تستثمر كل المؤهلات الطبيعية والثقافية والحضارية التي تتميز بها بلادنا." (المنظرة العاشرة للسياحة بمراكش، 2010، ص5)

وتمّ تفعيل هذه استراتيجية انطلاقًا من سنة 2013، حيث تمّ توقيع عقد البرنامج المندرج في إطار رؤية 2020 الذي يهدف إلى التركيز على حماية البيئية مع استقطاب حوالي 20 مليون سائحًا وطنيًا و1.1 مليون بفاس وذلك بالرفع من الطاقة الإيوائية بها إلى 13000

سريرًا، يمكن تلخيص مضامين هذه السياسة في أربع مكونات كبرى تتظافر فيما بينها لصالح البيئة السياحة في المغرب بما فيها مدينة فاس وهي كالآتي Centre Régional d'investissement Fès-bouleman، 2013: Fès News ,p :14-15:

– البيئة والتنمية المستدامة:

يهدف هذا المكوّن إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية واحترام الخصوصية السوسيو ثقافية للساكنة المحلية والرفع من مستواها المعيشي.

– التراث والإرث التاريخي:

توخى هذا المحور إبراز الهوية الثقافية من خلال تراث المادي واللامادي والترويج للمنتوجات السياحية الأصيلة.

– الرياضة والترفيه:

يسعى هذا العنصر إلى تهيئة فضاءات متعددة للترفيه كإضافة نوعية للبنية التحتية السياحية التي تساهم في استقطاب السياح في إلى إطار التنافسية القوية محليًا وعالميًا.

– مشاريع ذات قيمة مضافة عالية:

يقوم هذا البرنامج على دعم مشاريع كبرى يمكنها أنْ تجذب فئة مميزة من السياح وذلك باحتضانها لبعض الأحداث الدولية كالمؤتمرات والتظاهرات الرياضية.

انطلاقًا من هذه المكونات سنرصد أهم التحولات التي طرأت على مدينة فاس بتنزيل مقتضيات رؤية 2020 المتعلقة بالبيئة السياحية، حيث نجد في مقدمة المؤسسات العمومية، التي أخذت على عاتقها مهمة ترجمة واستكمال هذه البرامج، وكالة التنمية ورد الاعتبار لمدينة فاس التي تكلفت بصيانة وترميم 27 معلمة تاريخية وحوالي 3666 بناية آيلة للسقوط منها 1700 في حالة جد متدهورة، من ضمنها برج "سيدي بونافع " و"بوطوبل" و"النفارة" و"الكوكب" بالإضافة إلى خمس مدارس عتيقة رممت دفعة واحدة، وأخيرًا تهيئة ساحة لالة يدونة، وبعض الدور الأصيلة كدار "المؤقت "والضمانة" و"الأزرق،" وترميم فندقي "القطانين" وفندق "الصاغة" وغيرهما من المآثر التاريخية. وكلف هذا البرنامج 650 مليون درهمًا على امتداد خمس سنوات ابتداءً من سنة 2011. (سرغيني، 2015، مداخلة حول المدينة القديمة وتدبير التراث بفاس يوم 29 يناير).

والجدير بالذكر أنّ كل هذه المشاريع تزامنت مع توقيع "برنامج مدينتي" الذي استفادت منه فاس سنة 2016 وهو مقاربة سياحية تشاركية لتمكين المدينة من استقطاب المزيد من الزوار، وخُصص له مبلغ 160 مليون درهمًا لدعم معدات التنشيط وتعزيز التنافسية وتحديد خارطة الطريق لتحقيق تنمية سياحية مستدامة، غايتها جلب مليون سائح في موسم 2017/2016، ودعم السياحة الدينية بفتح خط جوي بين المطار الدولي فاس سايس ومطار دكار بالسينغال، بالإضافة إلى تعزيز دينامية سياحية بفاس تستجيب لمتطلبات التنمية المستدامة عبر خلق برامج ومشاريع في إطار رؤية 2020 وذلك على نحو الآتي: (المندوبية الجهوية للسياحة بفاس وذلك بمناسبة افتتاح برنامج مدينتي يوم 29 مارس 2016).

الجدول 1: لائحة البرامج السياحية لتطوير القطاع في المخطط الجماعي للتنمية بمدينة فاس ضمن رؤية 2020.

الأهداف الرئيسية	الإجراءات
تحسين وتعزيز البنية التحتية السياحية لمدينة فاس	- التسريع بتسويق مشاريع الاستثمار السياحي" واد فاس"و" ويسلان" - إقامة استوديو للسينما من أجل خلق صناعة سينمائية - تشييد قصر المؤتمرات بفاس - الإعلان عن أشغال مشروع التهيئة لساحة فلورانسا
	- تهيئ ساحة بالمدينة (en skate park) للأطفال والشباب - الإعلان عن الاهتمام بمشروع مخيم لمدينة فاس بجودة عالمية وأماكن للمقصورات - الزيادة في أعداد المقاهي الأدبية وأماكن للعروض الفنية واللوحات - انطلاقة عملية " منزل – فندق 2 نجوم" (فندق من 80 إلى 100 غرفة قرب المحطات والمناطق الصناعية) شركة التنمية المحلية SDL - إقامة مجمعات فندقية ومراكز للتسوق بشارع الحسن الثاني (تعويض بعض مقرات الإدارات العمومية بمستثمرين: صندوق الإيداع والتدبير، المكتب الوطني للسكك الحديدية، الخطوط الملكية المغربية ...
تعزيز النقل الجوي لمدينة فاس	- برمجة خطوط جوية داخلية مباشرة (بين مراكش / فاس، أكادير/ فاس، ورزازات/ فاس، طنجة/فاس). - تعزيز الحركة الجوية التي تربط مطار فاس– مكناس بالأسواق الجديدة (تركيا، سويسرا، هولندا، بولونيا، البرتغال، والشرق الأوسط). - انطلاق خطوط جوية جديدة في اتجاه فرنسا (نانت–بوردو). - تنمية العروض السياحية المغربية (Packagesنقل + فندق) تسويق الخدمات للزبناء الأفارقة (مالي، السينغال، ساحل العاج، الكابون ...).

الأهداف الرئيسية	الإجراءات
تأهيل جميع شركاء القطاع	- إعادة تكوين المرشدين السياحيين (مخطط تكوين ملائم، اتفاقية متعددة الأطراف بين الجماعة الحضرية، الجامعة، المركز الجهوي للسياحة، المكتب المغربي للسياحة، مندوبية السياحة والداعمين (sponsors) - انطلاق عملية تكوين مرشدي السياحة الجبلية - انطلاق عملية المطابقة للمعايير الدولية للفاعلين والمهنيين - إحداث معهد السياحة والفندقة
الإكثار من إمكانيات الإقامة القصيرة لسياحة ذات جودة	- الإعلان عن مشروع لإحداث فضاء ذي طابع مغربي) على غرار ديزني لاند) يشتمل على معرض للتراث الوطني، الثقافة المغربية ومغريات عبر عدة أساليب لتنشيط للفنون الشعبية المغربية. - تشييد مركز للتنشيط خاص بالشباب. - انطلاق عملية " نوادي فندقية ''لفاس (مأوى يلائم السياحة العائلية على المستويين الوطني والدولي - إنشاء وتطوير ممرات لرياضة المشي وممرات لرياضة الفروسية - تشييد مركز تنشيط خاص بالشباب (لقاءات، اكتشافات، تجريات وتعلم) - مشروع تهيئة وإدماج شلالات صفرو وإدراجها في الدليل السياحي - مشروع تحويل مقالع صفرو إلى حدائق النباتات - تطوير وإنتاج وتسويق المنتوجات الطبيعية (bio) - تنظيم لقاء سنوي حول موضوع " سياحة المنتجات المحلية"
تطوير السياحة العلاجية	- تهيئة وتجهيز حامات إضافية تخضع للمعايير الدولية (مولاي يعقوب، سيدي حرازم، عين الله). - وضع دليل سياحي خاص بالحامات العلاجية. - انطلاق حملة التعريف بالمزايا العلاجية للحامات.
العروض والأنشطة الثقافية	- تنظيم مهرجان الكتاب بفاس. و تنظيم ماراطون بفاس. - انطلاق مشروع "فاس: محطة كبرى للطريق الإفريقية إلى الحج" كإطار نموذجي لبدء تنفيذ عدة مشاريع تشاركية مهمة في ميدان السياحة الثقافية. - مشروع تهيئة المزارات الروحية لأضرحة أكبر الأولياء بفاس - إعلان عن الاهتمام بإعادة انطلاق مشروع تنشيط صوت وأضواء" مصابيح فاس". - أسبوع الذواقة (إعادة انطلاق مهرجان فن الطبخ بفاس، احتفال بالذواقة في ساحات المدينة. دروس في فن الطبخ بالهواء الطلق، فن المائدة (أغطية مائدة مطرزة، صحون، طواجين، الصالون المغربي). - تنظيم مهرجان الضحك بجميع ساحات المدينة، لفائدة العموم مؤدى عنه (الدارجة، المغرب العربي، والفرونكفونية ...) - برمجة مهرجان للسينما للأفلام الوثائقية الثقافية ومعرفة العالم - انطلاق دراسة لإعداد مخطط جهوي للتنشيط.
إعطاء قيمة للتراث السياحي والثقافي لمدينة فاس	- مشروع متحف البطحاء (خلق مواضيع شهرية، تدوين الأشياء وسرد حكايات المغرب عبر فاس وذلك على مدار السنة). - خلق إطار مشترك للعمل والتشاور بين المجلس الجهوي للسياحة (ADER(CRT. - وضع ترتيبات ملائمة وإنشاء صندوق لإنقاذ المباني التاريخية التي أصابها الإتلاف وتنذر بالسقوط (دار الدبغ، دار الذبغ سيدي موسى...).

الأهداف الرئيسية	الإجراءات
(معالم تاريخية...)	- إدماج البرج الشمالي في المدار السياحي لفاس. - تنشيط ساحة بوجلود.
السهر على تواصل ملائم وهادف اتجاه الجمهور	- انطلاق عمليات التواصل والإخبار الهادف حول العمليات المبرمجة من قبل البرنامج الجهوي للتنمية السياحية (على الخصوص لجمهور الشباب). - نقط استقبال للإرشادات السياحية داخل مدينة فاس (المطار، المحطات ، المطويات ، الدليل السياحي ، إدماج مركب الصناعة التقليدية في الدليل السياحي على الشبكة العنكبوتية . - إحداث ميثاق أوحد لمدينة فاس والمصادقة على تطبيقه (تهيئة النقط الاستراتيجية بالمدينة برموز هويتها)ترميم أبواب المدينة العتيقة ترميم أسوار المدينة العتيقة . - إعداد ونشر دليل خاص بفاس. - تطوير موقع إلكتروني للسياحة قصد حفظ وتحسين وتسويق المواد السياحية بفاس وجهتها.
الحرص على راحة وسلامة السياح	- تهيئة مراحيض عمومية تخضع لمعايير النظافة الدولية (المدار السياحي بالمدينة القديمة). - فتح مقاهي مغربية تقليدية داخل المدينة (الساحات الصغيرة ، "القيساريات" - إحصاء ووضع إجراءات مشجعة لإخراج دور الضيافة السرية من الإطار غير المهيكل . - خلق شرطة لحماية السياحة والبيئة في المدينة العتيقة. - تأهيل منتزه المدينة العتيقة
مشاريع عامة لتنمية السياحة المستدامة	- إعادة الاعتبار لجامعة القرويين على غرار جامعة الأزهر - العناية بالأمن الروحي والثقافي عن طريق ترميم الزوايا والمساجد وتعميم المراكز الثقافية - مشروع حديقة للطيور - مشروع تسييج النسيج العتيق للمدينة - العناية بمقابر المسلمين بفاس بتسييجها وصيانتها داخليا - تشييد أبواب بمختلف مداخل المدينة العتيقة - خلق متاحف (قصبة مولاي الحسن، بعض الفنادق بالمدينة العتيقة) - تشييد حديقة النباتات وخلق فضاءات للأطفال - إعادة هيكلة ساحة البغدادي (أبي الجنود) - تشييد مركز ثقافي إسلامي وإعادة هيكلة المرافق العمومية - بناء قصر المؤتمرات لفاس وخلق فضاءات رياضية - دعم الطاقة النظيفة (تشييد معمل لاستخراج الطاقة الكهربائية، إعادة استعمال النفايات الصناعية، والصلبة المنزلية - تنظيم الأسواق داخل المدينة العتيقة (سوق الحنة، سوق الثمر، النجارين، العطارين، الصفارين، العشابين...) - تهيئة ساحة بوسط المدينة الجديدة – للتأريخ لاحتفالات الشعب المغربي ب12 قرنا من حياة مملكة - دعم الإعلام المكتوب والسمعي البصري

المصدر: المخطط الجماعي للتنمية بمدينة فاس وجهتها، ص12-14.

الجدول 2: لائحة البرامج السياحية ضمن رؤية 2020 بمدينة فاس حسب الغلاف الزمني.

البرامج	المشروع	المدة الزمنية للمشروع
التراث والإرث التاريخي	– وضع مدارات سياحية بالمدينة العتيقة	2015/2012
	– الحفاظ على تراث المدينة العتيقة	
	– إيواء فاخرة بالمدينة العتيقة	
	– إعادة تأهيل بعض الفنادق العتيقة لعرض مواد الصناعة التقليدية	
	– إعادة تثمين المدارس العتيقة	2017/2015
	– تأهيل برجي سيدي بونافع وباب الجياف	2020/2017
الرياضة والترفيه	– فضاءات للتهيئة السياحية بمدينة فاس	2015/2012
	– خلق ترفيه بحديقة جنان السبيل	2018/2016
	– كوكبة من المنابع المعدنية بفاس	2020/2012
مشاريع ذات القيمة المضافة العالية	– تطوير الدعاية السياحية لمدينة فاس	2017/2013
إنشاء بعض المؤسسات الإيوائية	– إنشاء 6 فنادق كإليزيه وأطلس سايس وإيتاب فاس وبابيلون و نوبلازا والبركة إضافة إلى رياض النخيل	-

المصدر: المندوبية الجهوية للسياحة بفاس سنة 2019.

النتائج والتوصيات:

خلُص هذا المقال إلى أنّ التخطيط السياحي بالمغرب عرف تحولًا تدريجيًا في اتجاه إدماج البعد البيئي، خاصة منذ اعتماد التوجهات الاستراتيجية الحديثة وعلى رأسها **رؤية 2020**، التي كرّست مبادئ السياحة المستدامة وجعلت من حماية البيئة أحد مرتكزات تنمية القطاع السياحي. غير أنّ هذا التحول –ورغم أهميته على المستوى النظري والتوجيهي– ما يزال يواجه صعوبات على مستوى التفعيل المحلي، كما هو الحال بمدينة فاس.

وأبرزت دراسة حالة مدينة فاس أنّ تزايد التوافد السياحي وتطور مؤشرات الإيواء السياحي، من حيث عدد الوافدين وليالي المبيت ونسب ملء الغرف ساهم في تنشيط الاقتصاد المحلي، لكنه في المقابل أفرز ضغوطًا متزايدة على البيئة السياحية، خاصة في ظل محدودية البنية التحتية وضعف التنسيق بين المتدخلين في الشأن السياحي و البيئي. كما أظهرت البرامج السياحية المدرجة ضمن المخطط الجماعي للتنمية وجود توجه نحو إدماج البعد البيئي، إلّا أنّ هذا الإدماج يظل في كثير من الأحيان جزئيًا وغير كافٍ لمواجهة التحديات البيئية المطروحة.

وعليه فإن تحقيق تنمية سياحية مستدامة بمدينة فاس يظل رهينًا بمدى ملاءمة السياسات السياحية الوطنية مع الخصوصيات البيئية المحلية، وتعزيز الحكامة البيئية، وتطوير بنية تحتية سياحية صديقة للبيئة، إلى جانب تفعيل آليات التتبع والتقييم المستمر للمشاريع السياحية. كما يقتضي الأمر إشراك مختلف الفاعلين المحليين في بلورة وتنفيذ السياسات السياحية، بما يضمن التوازن بين استغلال الموارد السياحية وحمايتها، ويؤسس لنمو سياحي مستدام قادر على الاستمرار على المدى البعيد.

المصادر والمراجع:

- بوشتى، الخزان و حمجيق، مُحَّد، (2007)، **المدينة القديمة بفاس تراث إنساني بين تهميش وإنقاذ**، كلية الآداب ظهر المهراز – فاس، جامعة سيدي مُحَّد ابن عبد الله.

- بوشنافة، شفيق (2010)، **التلوث البيئي بمدينة فاس حالة واد فاس**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب ظهر المهراز– فاس، جامعة سيدي مُحَّد ابن عبد الله.

- بوشنافة، شفيق (2023)، **السياحة البيئة والتنمية المستدامة بوجهة فاس**، أطروحة دكتوراه الدولة في الجغرافيا، كلية الآداب ظهر المهراز– فاس، جامعة سيدي مُحَّد ابن عبد الله.

- بوشنافة، شفيق (2025)، **التراث المائي بوجهة فاس بين التثمين السياحي والتدبير البيئي وآليات التكيف**، كتاب جماعي تحت عنوان تقنيات تدبير الموارد المائية في المغرب وآليات التكيف .

- بوشنافة، شفيق (2025)، **تقييم الحالة البيئية للمؤسسات الدينية والتعلمية العتيقة بفاس وأثرها في التنمية السياحية المستدامة**، المجلة الدولية للدراسات الأكاديمية، عدد دجنبر2025

- بوشنافة، شفيق وحمداني، نورة (2018)، **السياحة الاستشفائية بفاس بين غنى الموارد وإشكالية التنمية الترابية حالة – سيدي حرازم، مولاي يعقوب**، كتاب جماعي تحت عنوان: الموارد الترابية بين الهشاشة وآفاق الاستدامة، مجلة المجال والتنمية العدد 2، إصدارات المركز المتوسطي للأبحاث والدراسات المجالية والاجتماعية والبيئية، مطابع الرباط نت.

- بوشنافة، شفيق وسرغيني، صباح (2021)، **دور النسيج العمراني العتيق في الدينامية السياحية لمدينة فاس ومدى إسهام نظم المعلومات الجغرافية في استدامتها**، الطبعة الأولى، كتاب جماعي تحت عنوان: توظيف نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في الدراسات المجالية، إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية/ ألمانيا – برلين.

- بوشنافة، شفيق وسرغيني، صباح (2021): **البيئة الطبيعية بوجهة فاس: أية مساهمة في التنمية المستدامة**، كتاب جماعي تحت عنوان: السياحة والبيئة في الوطن العربي: أية مساهمة في التنمية المستدامة؟، إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية/ ألمانيا –برلين.

- بوحفاص، ثريا (2009)، **المؤهلات الطبيعية والثقافية بإقليم بنسليمان واقع وآفاق تطوير السياحة**

البيئية، أطروحة دكتوراه في الجغرافيا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط.

– حجامي، حسن (2018)، **الولوجية والتنمية السياحية بمدينة فاس القديمة**، أطروحة دكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز – فاس.

– سرغيني، فؤاد (2015)، **مداخلة حول المدينة القديمة وتدبير التراث في قصر المؤتمرات بفاس يوم 29 يناير**، تحت شعار ملتقى حوار التراث في دورته الأولى.

– عبد الله، حسين زهير (1991)، **القطاع السياحي في المغرب الواقع والآفاق، دراسة تحليلية نقدية مقارنة**، شركة البيادر للنشر والتوزيع، الرباط.

– عمران، إسماعيل (2004)، **التنمية السياحية بالمغرب: واقع وأبعاد ورهانات**، نشر دار الأمان للنشر.

– عمران، إسماعيل (2009)، **التنمية السياحية بالمغرب تطلعات وتحديات ومفارقات**، دار القلم،ط1.

– عمران، إسماعيل (2018)، **السياسة السياحة بالمغرب: إشكاليات وتداعيات وبدائل**، مكتبة مطبعتي، الطبعة الأولى، القنطرة.

– مخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية 1968 -1972.

– مخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية 1965 -1967.

– ملف صحفي الفيدرالية الوطنية للسياحة بمراكش 2010.

– المندوبية الجهوية للسياحة بفاس (2018).

– المندوبية الجهوية للسياحة بفاس وذلك بمناسبة افتتاح برنامج مدينتي يوم 29 مارس 2016 بحضور وزير السياحة في مقر ولاية جهة فاس/ مكناس.

– الهشميوي، أحمد (2003)، **مقدمات حول الاستثمار السياحي: بجهة فاس بولمان كنموذج**، جريدة الاتحاد الاشتراكي، العدد 7377.

- BERRIANE, M (1989): tourisme nationale et migration des loisirs au Maroc, étude géographique, thèse doctorat d'état, université François Rabelais-tours.
- Bouzaffour, A (2005): Le processus de la planification marketing dans les entreprises Touristiques cas des villes FES-MEKNES-IFRANE. Thèse doctorat management et commerce, Université sidi Mouhamed ben Abdellah faculté sciences juridiques économiques sociales-Fès.
- Brignon,j.Amine M et autre،1967:Histoire du maroc,Et. hatier, librairie Nationale, casablanca
- Centre Régional d'investissement Fès-bouleman ،2013: Fès News
- Charia, Z (2014) : les effets du Tourisme sur l'identité culturelle: Le cas de la médina de Fès. Thèse doctorat en Sciences de l'information et de la Communication, Université Nice Sophia Antipolis
- Programme de Développent Régional Touristique de Fès 2015 .